والثواب فى قضا المناسك الى نقضها اجالها ومحلها
محل الناس فى احرامهم الى البيت يطوفون به طواف
الزيارة ولكل امة اى جماعة مومنة سلفت قبلكم جعلنا
منسكا اى متعبدا وقربانا يتقربون به الى الله تعالى
وقراحزة والكسائى منسكا هنا وفى اخر السورة بكسر
السين فى الموضعين فيكون بمعنى الموضع واليا قوت
بفتحها فمصدر بمعنى النسك ليذكروا اسم الله اى الملك
الاعلى وحده على ذبايحهم وقربانهم لانه الرازق لهم وحده
فيقولون عند النحر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
اللهم منك واليك ثم علل التذكر بالنعمة تنبيها على
التفكر فيها فقال تعالى على ما رزقهم من بهيمة الانعام
فوجب شكرهم بذلك عليهم وفيه تنبيه على ان القربان
يجب ان تكون من الانعام فالهكم اى الذى شرع هذه
المناسك كلها اله واحد وان اختلفت فروع شرايعه
ونسخ بعضها بعضا واذا كان واحدا وجب اختصاصه
بالعبادة فلهذا قال تعالى فله وحده اسلموا اى انقادوا
بجميع ظواهركم وبواطنكم فى كل ما امر به او نهى عنه وبشر
المخبتين اى المطمئنين المتواضعين من الخبت وهو
المطمئن من الارض وقيل هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا
لم ينتصروا ثم بين علامتهم بقوله تعالى الذين اذا ذكر
الله اى الذى له الجلال والجمال وجلت اى خافت
خوفا من عجائب قلوبهم فيظهر عليها الخشوع والتواضع
لله تعالى والصابرين الذين صار الصبر عادتهم عن
ما اصابهم من الكلف والمصايب ولما كان ذلك قد
يشغل عن الصلاة قال تعالى والمقيمى الصلوة فى

اوقا

اوقاتها والمحافظة عليها وان حصل لهم من المشاق بافعالها
الحج وغيره ما عسى ان يحصل ولذلك عبر بالوصف دون
الفعل اشارة الى انه لا يقيمها على الوجه المشروع مع تلك
المشاق والشواغل الا راسخ فى حبها فهم لما تمكن من حبها
فى قلوبهم والخوف من الغفلة عنها كانهم دايما فى صلاة
ومما رزقناهم ينفقون فى وجوه الخير من الهدايا التى
يتقالون فى اثمانها وغير ذلك احسانا الى خلق الله
تعالى ولما قدم تعالى الحث على التقرب بالانعام كلها
وكانت الابل اعظمها خلقا واجلها فى انفسهم امر اخصها
بالذكر فقال تعالى والبدن اى الابل المعروفة جمع بدنة
كخشب وخشبة وانتصابه بفعل يفسره جعلناها
لكم من شعاير الله اى من اعلام دينه التى شرعها
الله تعالى وقيل انها تشعر وهى ان تطعن بحديدة
فى سنامها ليعلم ذلك انها هدى لكم فيها خير اى نفع
فى الدنيا وثواب فى العقبى كما قال ابن عباس رضى
واخرج وروى الترمذى وحسنه عن عايشة رضى الله
تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما عمل ابن ادم يوم النحر عملا احب الى الله من هراقة الدم
وانه ليوتى يوم القيامة بقرونها واظلافها واشعارها
وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع الى الارض
فطيبوا بها نفسا وروى الدارقطنى فى السنن عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
انفقت الورق فى شى افضل من نحيرة فى يوم عيد وعن
بعض السلف انه لم يملك الا تسعة دنانير فاشترى بها
بدنة فعيل له فى ذلك فقال سمعت ربى يقول لكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)